Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولهما في ستة عشر فصلاً، وثانيهما في اثني عشر فصلاً، ويكاد يكون هذا المجلد الكتلة الأساسية في الرواية لأن ما يسعى إليه المجلد الثاني ليس إلا تجويداً للبناء الفني، وصقل الأفكار التي تبدت بوضوح في المجلد الأول.

مفتتح الرواية، ينهض على التعريف بأسرة الجنرال [إيفان فيدورفتش إيبانتشين] التي تضم الجنرال (إيبانتشين) وزوجته الجنرالة (إليزابيت بروكو فيفنا) وبناتهما الثلاث (آويلائيد) و(الكسندرا) و(أجلايا) هذه الأسرة التي تستقبل الأمير ميشكين في أول حلوله في بطرسبرغ؛ ميشكين الذي يأتي قاصداً هذه الأسرة باحثاً عن صلة نسب وقرابة له مع الجنرالة (اليزابيت) بعدما كان قد أرسل إليها رسالة من مكان إقامته في سويسرا (حيث كان يُعالج) أخبرها فيها أنه على صلة قربى ما بها، وحدّد تفصيلات هذه القربى، وقبيل تعارفه إلى أفراد الأسرة بدءاً من الجنرال وانتهاء ببناته، ينتظر الأمير (ميشكين) في المدخل حتى يفرغ الجنرال من أشغاله، وفي برهة هذا الانتظار نتعرف إلى الأمير، فهو من أسرة كانت لها رُتبة الإمارة، لم يتبق من أفرادها إلا هو والجنرالة (اليزابيت) التي راسلها قبل سنوات، وأنه غادر روسيا إلى سويسرا من أجل أن يعالج من مرضه (البلاهة) الذي أصابه، وكان قد أرسله إلى هناك المحسن (نيقولا اندريفتش بافلتشيف) ليشفي من الأعراض المرضية التي كانت تلفّ سلوكه وقد قضى في سويسرا سنوات عدة، تحت إشراف طبيب معالج كان يأخذ أجراً على ذلك من (بافلتشيف) وكل تلك المعرفة التي نقع عليها من خلال حديث الأمير ميشكين) مع سكرتير الجنرال مرة، ومع خادمة البيت مرة ثانية، معرفة تضاف إلى المعرفة التي زوّدنا بها عنه من خلال حديثه وتصرفاته في مقصورة القطار الذي أقله إلى بطرسبرغ، وقد تعرف إلى (رغوجين) وبعض أصدقائه، كما سمع عن الشخصية المحورية (ناستاسيافيليوفنا) التي ستشغل حيزاً واسعاً من حجم الرواية، وتشكل لحظة تعارفه مع الجنرال (إيبانتشين) نقطة الانطلاق المركزية في الرواية نحو آفاق أبعد غوراً وأكثر اتساعاً وشمولاً، فالجنرال الذي يتصدق عليه بـ(خمسة وعشرين روبلاً) ويفكر بأنه قد يستفيد منه في بعض شؤونه داخل المكتب لا سيما وأنه عرف بأنه يجيد كتابة الخطوط وتنميقها.

ولأن الجنرالة (إليزابيت) كانت بحاجة إلى سند اجتماعي واعتباري يساعد على تلميع صورتها كأميرة في المجتمع، فإنها تستقبل الأمير (ميشكين) استقبالاً يليق بأمير حقيقي، وقد أحاطت به بناتها اللواتي نظرن إلى هيئة الأمير نظرة ازدراء بسبب إهماله لقيافته، وشحوب وجهه، وركاكة أسلوبه في الحديث، ومع